مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢١ Volume 18– Issue 4– December 2021

الاسهامات الحضارية للمجمع العلمي العراقي في الحياة الثقافية العامة

أ.م.د. احمد عبدالواحد عبدالنبي
جامعة بغداد– مركز احياء التراث العلمي العربي
ahmedalhelfe@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2021.171512

تم الاستلام: ٢٠٢١/٨/٢٣
قبل للنشر: ٢٠٢١/١٠/١٦
تم النشر: ٢٠٢١/١٢/١

الكلمات المفتاحية
تاريخ
الثقافة العامة
بغداد

الملخص:

يُعدً المجمع العلمي من أهم المؤسسات التي أنشأت بالعراق في القرن العشرين، حيث كان لإنشائه دواعٍ ضرورية لرعاية اللغة العربية وتنقيتها مما علق بها من شوائب، وكذلك لرفد النهضة العلمية من خلال تعريب المصطلحات، وترجمة الكتب الأجنبية ،ولمواكبة العراق لما يجري في العالم من نهضة علمية حديثة وتعريز الحياة الثقافية من خلال إسهامات المجمع العلمي الحضارية والفكرية .

The civilizational contributions of the Iraqi Scientific Academy to the general cultural life

Assist. Prof. Dr. Ahmed A. Abdulnabi
Center for the Revival of Arab Scientific Heritage - University of Baghdad

Abstract:
The Scientific Academy is considered one of the most important institutions established in Iraq in the twentieth century, as its establishment had necessary reasons to take care of the Arabic language and purify it from the defects attached to it, as well as to support the scientific renaissance through the Arabization of terms and the translation of foreign books, to keep up with what is happening in the world of scientific renaissance At that time, and to consecrate cultural life through the contributions of the scientific, cultural and intellectual complex.

Submitted: 23/08/2021
Accepted: 16/10/2021
Published: 01/12/2021

Keywords:
History
general culture
Baghdad.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الاول : تأسيس المجمع العلمي في العراق :

اولا-: تسمية المجمع العلمي ودلالاتها :

المجمع لغة :- مأخوذ من الجمع :- وهو مصدر قولك جمعت الشيء ، وقد يكون اسما لجماعة من الناس ، ويُجْمعُ على جموع ، والموضع مجمع ومجمع ، مثال مَطلع ومُطلع[١]. اما المجمع اصطلاحا:- فهو كلّ جماعة يشدَها حب العلم ورغبة البحث في شعاب الثقافة علماً وأدباً وفناً وتطورت وأصبح يتردد عليها كبار العلماء من أهل الفكر والقلم، وهم يلتزمون الموضوعية في أعمالهم وطلب الحقائق من مظانَها الأصلية .وقد أُختيرَت كلّمة المجمع لتقابل كلّمة أكاديمي اللاتينة ، وهي تقابل الأنكلّيزية (Academy) ، والفرنسية (Acaddemie) [٢].

حيث استعمل السوريون ذاك الاصطلاح حينما أسسوا مجمعهم ، وسموه (المجمع العلمي العربي)[٣]، وأقروا تلك التسمية والتي تشير الى ((مكان اجتماع العلماء قصد إصلاح العلوم والفنون والآداب)) ، ويبدو لي ان لتصاعد الشعور الجمعي العربي اثرا واضحا انعكس على استعمال السوريين للاسم وسموه بالعربي . وأخذ العراقيون من السوريين هذه التسمية وأطلقوا على مجمعهم الذي أسس عام ١٩٤٧ اسم (المجمع العلمي العراقي) لحداثة عهد بلدنا العراق بالمجمع العلمي وحاجته الى الأخذ بأسبابه ، وهو ما ظهر لنا من الاطلاع على أهداف المجمع التي تضمنها نظامه والتي يمكن تلخيصها بالهدف العلمي والهدف الحضاري والتأريخي والهدف اللغوي[٤]. على ان تسمية (المجمع العلمي) تصرف الذهن الى المجمع العلمي للبحوث العلمية الصرفة بالمعنى المفهوم من لفظة (العلم) في المصطلح الحديث ، أي ما يقابل لفظة (science) في الانكلّيزية ، وفي كثير من اللغات الاوربية المأخوذة من أصل (لاتيني) على حين لا يراد من لفظة ((Academy)) هذا المعنى الاختصاصي ، بل يراد بها شيء آخر أهم من هذا المعنى وأشمل. وكان للعلامة المعروف جواد علي رأي ، وهو ان (المجمع العلمي) الذي يقابل (Science Academy) في اللغة الانكلّيزية ، وأشار بعدم ملاءمة هذا المصطلح العربي ، وان هذه الترجمة للفظة علم (Science) ، اوقعت الكثير من الناس وفي طليعتهم جمع من حملة الشهادات العليا في أخطاء ، فظنوا أن المجمع العلمي العراقي هو مجمع علمي بحت وبالمعنى الاصطلاحي المفهوم من لفظة (علم) ، وأوضح أن المجمع ليس على ما ذهبوا اليه ، وإنما هو ((مجمع أسس لخدمة اللغة العربية

وتأريخها وتأريخ العراق والمسلمين)) [٥]. ويبدو أن وصف المجمع بالعلمي يمكن أن يحتمل معنىً أوسعَ من مفهوم دراسة العلوم الصرفة ،وان في دراسة الحضارة والتأريخ وقضاياهما الفكرية ما يسوغ اطلاق هذا الوصف فضلاً على أن الأخذ بأسباب العلم يستلزم دراسته بلغة طالبيه ، ولابد لذلك من وضع مصطلحاته بتلك اللغة لأجل توطينه وهذا من صميم عمل المجمع ، أي أن المجمع يأخذ بالعلوم خدمة للعربية في جانب من نشاطه. وفي مسيرة عمل المجمع ظلَ هذا التساؤل يتكرر مع تطور أعماله، وقد أصبح هذا الوصف أقرب الى التعبير عن أعمال المجمع عندما نصَ قانونه الخاص عام ١٩٦٣ في مادته الثانية على أهدافه وأولها((النهوض بالدراسات والبحوث العلمية لمسايرة التقدم العلمي)) [٦] .

ومن سياق الكلام يتبين لنا أن المجمع في تسميته بالعلمي مرَ بمرحلتين الأولى منذُ تأسيسه عام ١٩٤٧ ، وكان الهدف الذي نصَ عليه نظام التأسيس المرقم(٦٢) لعام ١٩٤٧م في مادته الثانية ((العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافيه بمطالب العلوم والفنون، حيث انشأ لخدمة اللغة العربية حصراً ولكن في عام ١٩٦٣ وبعد صدور القانون الجديد للمجمع الذي وسع اهدافه ولم يجعله مقتصرا على اللغة العربية ،وبالتالي أصبح اسم(المجمع العلمي العراقي) عاماً وشاملا ومناسبا ويتماشى مع الدراسات العلمية))[٧].

ثانيا:- شعار المجمع العلمي في العراق :

جرت العادة لدى كثير من المؤسسات والدوائر الثقافية في العراق على اختلاف أهدافها ومقاصدها ، وطبيعة أعمالها أن تتخذ لها شعاراً يرمز الى تلك الأهداف والمقاصد ، والمجمع العلمي العراقي اسوة بنظرائه من المجامع العلمية ، اتخذ له شعاراً ولكن جاء هذا الإجراء متأخرا نسبياً ، فمنذُ تأسيس المجمع واصدار مجلته باسم(مجلة المجمع العلمي العراقي) في عام ١٩٥٠، لم يكن له شعارٌاً يوشح مراسلاته ووثائقه ومطبوعاته ، وكانت فكرة وضع الشعار وتصميمه قد نوقشت في اجتماعات المجمع عام ١٩٦٥ وبعد حصول الموافقة على ذلك ، أودع أمر تنفيذه ورسمه الى الخطاط العراقي المعروف هاشم محمد وقد استمر الحال على ذلك حتى عام ١٩٦٦ ، حينما ظهر شعار المجمع العلمي العراقي أول مرة على غلاف العدد الثالث من مجلته الصادرة في ذلك العام .و كان شكلّ الشعار دائرياً متكوناً من دائرة في الوسط ونطاقا يحيط بها، وفي داخل الدائرة رسم بناية تتألف من مدخل ذي عقد مدبب، وهو مظهر من عناصر العمارة الإسلامية وتحيط بالمدخل زخارف هندسية وبناية

اسلامية ، على جانبي المدخل نافذتان شبيهتان بالمدخل بقياس أصغر، وعند قاعدة المدخل كتاب مفتوح للدلالة على العلوم والمعارف ، ويتدلى من العقد المدبب مصباح وشعاع يرمز الى نشر المعارف والعلوم على أوسع نطاق. أما النطاق الخارجي فقد كتب في نصفه الأعلى(المجمع العلمي العراقي) بالخط الكوفي ، وفي الجزء الأسفل من النطاق اسم بغداد بالخط الكوفي ايضاً، بوصفها مقراً للمجمع ، كما موضح في الصورة ادناه[٨] :

شعار المجمع العلمي في العراق

ثالثا: النظام الداخلي للمجمع العلمي في العراق :

تمَ اصدار نظام تأسيس المجمع العلمي العراقي ، بعد أن رأت وزارة المعارف أن تتحوَل لجنة التأليف والنشر التي أنشأتها في عام ١٩٤٥ الى مجمع علمي ، وبذلك صدر نظام المجمع العلمي العراقي ذو الرقم (٦٢) لعام ١٩٤٧، استنادا الى الفقرة السادسة من المادة الأولى من قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لعام ١٩٤٠بناء على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه مجلس الوزراء ويتكون هذا النظام من تسع وعشرين مادة ، وذكر فيه أن له شخصية معنوية و استقلال مالي حسب الميزانية ، وأن يكون مرتبطاً بوزير المعارف ومن أهدافه أن يعمل على العناية باللغة العربية ، والبحث في آدابها وفي تأريخ العرب والعراقيين ولغاتهم ، ودراسة علاقات الشعوب الإسلامية ونشر الثقافة العربية ،وحفظ المخطوطات وإحيائها وتشجيع الترجمة والتأليف[٩].ومن وسائل تحقيق هذه الأهداف :اصدار مجلة للمجمع وانشاء دار للطباعة ، وايضا انشاء مكتبة ، والمرسوم أعطى للوزير حق انتخاب أربعة اعضاء عاملين، وينتخب هؤلاء الأعضاء ثلاثة ثم ينتخب السبعة ثلاثة آخرين،

ويجتمع الأعضاء العشرة العاملون لانتخاب رئيس لهم بالاقتراع السري ، وكذلك انتخاب نائبين له وبجانب هؤلاء الأعضاء العاملين نص المرسوم على ثلاثة أصناف من الأعضاء ، أعضاء مساعدون من العراقيين وأعضاء فخريون من العراقيين وغيرهم ، وأعضاء مراسلون أيضاً من العراقيين وغيرهم ويشرف على ادارة المجمع ديوان للرئاسة الذي يتألف من رئيس ونائبين ويتجدد انتخابه كلّ عام ، وقد تمَ إصدار هذا النظام في بغداد في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧[١٠].وقامت وزارة المعارف بتنفيذ أحكام المادة الثامنة ، فاختار توفيق وهبي وزير المعارف آنذاك أربعة أعضاء عاملين وفق الفقرة (أ) من المادة المذكورة ، وهم كلا من[١١]:-

محمد رضا الشبيبي	محمد فاضل الجمالي	هاشم الوتري	متي عقراوي

واجتمع هؤلاء الأعضاء لتنفيذ ما جاء بالفقرة (ب) من الماده المذكورة من نظام المجمع فانتخبَوا كلا من[١٢] :-

توفيق وهبي	محمد بهجة الأثري	جواد علي	نصـــرة الفارسي	منيـــر القاضي	شريف عسيران

وبذلك أصبح عدد العاملين١٠ أعضاء، وفي ١٩٤٨/١/٤ صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على هذا الانتخاب[١٣]. وعقد اعضاء المجمع العلمي جلستهم الأولى يوم ١٩٤٨/١/١٢ من اجل تنفيذ المادة التاسعة من نظامه ،لانتخاب أعضاء ديوان الرئاسة، وتمَ انتخاب الشيخ محمد رضا الشبيبي بالإجماع ، ليصبح أول رئيس للمجمع العلمي العراقي .

وبعد مرور عام كامل عقدت جلسة اخرى لأعضاء المجمع العلمي في ١٩٤٩/١/٨ لملأ الشواغر بانتخاب أعضاء جدد فأُنتخبَ كلا من محيي الدين يوسف ، ومصطفى جواد و شيت نعمان أعضاء عاملين. ثم جرت انتخابات جديدة لديوان الرئاسة في الجلسة نفسها، فكان كما يأتي [١٤]:-

منير القاضي – رئيساً	شريف عسيران	محمد بهجة الأثري	جواد علي

تجدر الاشارة الى ان المجمع العلمي قرر في ١٩٥٠/١٠/١٥ أن يضيف اعضاء جدد كـ ناجي الأصيل و أحمد سوسة عضوين عاملين . ومن ثم بادر وزير التربية والتعليم أحمد عبدالستار الجواري عام ١٩٦٣ ، وبناء على اقتراح رفع اليه من المجمع الى تأليف لجنة لوضع قانون خاص عوضاً عن النظام القديم ، ليكسب المجمع قوة وليساير التطورات الفكرية والعلمية الحديثة ، وليفسح المجال أمام المثقفين والعلماء للمشاركة في أعماله فألف لجنة كلّاً من[١٥] :-

عبدالرزاق محيي الدين	صالح أحمد العلي	مصطفى جواد	يوسف عزالدين	فاضل الطائي

حيث قامت اللجنة بدراسة نظام المجمع القديم ، ومسودة لائحة قانون كان قد اعدها المجمع السابق ، وقوانين المجمع العلمي العربي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وغيرها من المجامع العلمية في العالم ، ثم قرنت ذلك بحاجات البلاد العربية و إمكانياتها ،فوضعت قانونا جديدا.

ثم صدر القانون الخاص بالمجمع العلمي العراقي رقم (٤٩) لعام ١٩٦٣وجاء هذا القانون بناء على ما عرضه وزير التربية والتعليم حينذاك أحمد عبدالستار الجواري ويتكون القانون من سبع وعشرين مادة ، ومن الاسباب الموجبة للقانون هي النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي ، وأن يحافظ على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون ، وكذلك إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب ، ووضع معجمات لغوية علمية ، وإصدار مجلة ونشرات وتوثيق الصلات بالمجامع والمؤسسات العلمية ، وتقديم العون المالي للباحثين والمؤلفين والمترجمين، والدعوة الى التأليف والترجمة ، وأن يعقد المجمع مؤتمرات علمية وأدبية ، وغير ذلك مما يخدم الحياة الفكرية والثقافية في العراق[١٦].

ولعله من الاهمية بمكان التذكير بأن مرجعية المجمع العلمي العراقي ارتبطت بوزارة المعارف، ثم استبدلت بوزارة التربية والتعليم، ثم الحقت بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولا تزال .

رابعا:- لجان المجمع العلمي في العراق :

وأما عن لجان المجمع فقد تشكلّت منذُ صدور نظامه عام ١٩٤٧وحتى الوقت الراهن، مجموعة من اللجان وباختصاصات مختلفة لغرض مباشرة اعمال المجمع و بغية تنظيم شؤونه المختلفة وتنفيذ المهمات المناطة به، وتعدَ اللجان هي الآلية التي يعمل بها المجمع والتي ساهمت في الانجازات الحضارية والفكرية في الحياة الثقافية العامة في بغداد، وتلك اللجان كانت تشكل من الاعضاء العاملين. ولجان المجمع العلمي في العراق كانت موزعة كالتالي[١٧] :

لجنة المخطوطات	لجنة المجلــة	لجنة الترجمــة لجنة وضع أسماء أعلام العراقيين من رجال العلم والادب والفن والشعر لتخليد ذكراهم بإصدار طوابع تذكارية	لجنة الاتفاقيات الثقافية	لجنة التأليف والنشر	لجنة المكتبــة
لجنة وضع النظام الداخلي	لجنة المعجمات	لجنة المصطلحات العلمية	لجنة العلــوم	لجنة الـطب	لجنة الحضارة
لجنة الشريعة	لجنة الجغرافية	لجنة الآداب	لجنة تسعير كتب المجمع	لجنة الاشراف على مصور الخط العربي	لجنة مساعدة الكتب

بذلك ان وظيفة هذه اللجان هي القيام بأعباء العمل الثقافي والحضاري وبما ينسجم مع التوجهات العلمية والفكرية والاكاديمية للمجمع العلمي في العراق .

خامساً- امتلاك وسائل العمل وميزانية المجمع العلمي في العراق:

لغرض تحقيق أهداف المجمع العلمي العراقي ، لابد له من تمويل يتناسب مع حجم الأهداف المطلوب تحقيقها ، لذا خصصت له ميزانية وهي جزء من ميزانية وزارة المعارف كما جاء في المادة الثانية والعشرين من نظام المجمع العلمي العراقي ذي الرقم (٦٢) لعام ١٩٤٧،ثم أستمر العمل على هذا المنوال حتى صدور قانون المجمع العلمي العراقي رقم (٤٩) لعام ١٩٦٣، والذي عرف ميزانية المجمع بأنها تتكون من منحة الحكومة السنوية ومن وارداته ومن وفورات السنيين السابقة وايضا من التبرعات التي يقبلها المجمع ، كما نصت المادة الحادية والعشرون من القانون المذكور أعلاه [١٨].

ومهما يكن من الأمر فقد كان المجمع العلمي يعاني من ضائقة مالية مستدامة ، ولم تلتفت اليه الحكومات رغم تعاقب الانظمة المختلفة على العراق وهو ما يبدو في كثرة الشكاية الواردة في خلاصة أعمال المجمع التي نورد نماذج منها ، ففي عام ١٩٥١ حيث كانت موازنة المجمع السنوية لكلّ من العامين الماضيين (٨٠٠٠) دينار، ولكن الضرورات الملحة استلزمت اضافة(٢٠٠٠) دينار الى موازنة العام الماضي على سبيل المناقلة من فصول وزارة المعارف لتسوية حساباته ، وانه لمبلغ يسير جداً الى جانب حاجات المجمع ومطالبه في حركة البحث العلمي وتطويره. وقد ورد أيضا في خلاصه أعمال المجمع العراقي لعام ١٩٦٠ ان ميزانية المجمع السنوية لم ترتفع في كلّ من العامين الماضيين عن مبلغ (١٠٠٠٠) دينار، وهو مبلغ يسير جداً قياساً لظروف الحياة المعيشية المتغيرة[١٩].

ويتبين لنا أن المجمع العلمي لم يكن يحظى بالدعم المالي لا سابقا ولا حاليا لكي يديم حركته ويتوسع بها وفقا للطموحات المرجوة من تأسيسه والانطلاق نحو، التفاعل مع الحضارات الإنسانية وذلك يعتبر فشلا للحكومات جميعها وعلى اختلاف الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق ، مما اثقل حركة المجمع العلمي وجعل سيرها بطيئا . والى جانب ما قد ذكر فأن للمجمع العلمي ملحقات تشمل امتلاك وسائل العمل كالأبنية والمكتبة (خزانة الكتب) والمطبعة وغيرهما .

المبحث الثاني : الإسهامات الفكرية والأدبية للمجمع العلمي في العراق :

إن الضرورة التي أملت انشاء المجمع العلمي هي رعاية اللغة العربية وتشجيع العلوم من خلال التأليف والترجمة ، واعداد المصطلحات العلمية وامتلاك الوسائل اللازمة لتنفيذ مهماته والوصول الى أهدافه عبر الاسهام في الحياة الثقافية العامة في العراق وبما يلي :

المصطلحات العلمية
المخطوطات (التحقيق والحفظ)
مجلة المجمع

اولا: المصطلحات العلمية :

انصب اهتمام المجمع العلمي على وضع المصطلحات العلمية والتقنية وغيرها من المصطلحات او تعريفها ، وذلك عملا بما نصت عليه القوانين والانظمة التي رسمت اعمال المجمع ، حيث اجملت المادة الثانية من نظام المجمع رقم (٦٢) لعام ١٩٤٧ الاغراض التي أُنشأَ المجمع من اجلها وهي:((العناية بسلامة اللغة العربية)) . ثم ارتأى المجمع العلمي تسهيلا للعمل واتباعا للاساليب العلمية في وضع المصطلحات ان ارسل كتابا الى دوائر الدولة كافةً لتزويدها بما لديها من مصطلحات تستخدم في اعمالها وكان حصيلة ما ارسلت به الدوائر الحكومية (١٧٣٣) مصطلحا في الانكلّيزية لدراستها وابداء الراي فيها واثبات ما صح منها واستبدال ما لا يصح و ذلك خلال الفترة١٩٥١– ١٩٦٢[٢٠].

على ان الطريقة التي اتبعها المجمع العلمي في دراسة المصطلحات واقرارها ووضعها هي ان يدرس المصطلحات المعروضة عليه في لغة الاختصاص ، كأن يستعرض جذره وتعريفه عند المختصين او في الكتب الخاصة ويتعرف على اصله ونشأته ثم يرجع الى رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت او اختصاصية من كلمات موافقة له ، فاذا وقع على كلمة صالحة مؤدية الى المعنى الاصطلاحي، وآنس فيها الرشاقة والسلاسة عقد رأيه وبتَ في الامر. ومن الاهمية بمكان القول ان من عادة المجمع العلمي العراقي ان لا يتخذ قرارا حاسما في مصطلح ما ، الا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الاخرى فيه ، فلعل لها اجتهادا فيه اصوب من اجتهاده واقوم او لعل لها كلّمة اصح واحكم ، ثم هو حريص كلّ الحرص ان لا ينفرد برأي، ولا يقر قرارا برأي يخرجه عن الاجماع والوحدة بين ابناء هذه الامة ، لتكون هذه

المصطلحات سببا من اسباب جمع الشمل والتوحيد لذلك يعمد الى محاضر المجمع اللغوي في القاهرة ومجلته ، والى مجلة المجمع العلمي بدمشق ، والى الكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات للوقوف على آرائها في كلّ مصطلح قبل اتخاذ قرار ما ، لكي لا تتعد القرارات فلا يبقى اذن فائدة من وضع المصطلحات، وان لا يثبت مصطلحا الا بعد مرور ستة اشهر على تأريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه ، وفي ضوئها يقرر المجمع ما يراه صالحا للاستعمال[٢١].

وعلى هذا فقرارات المجمع لا تكون نهائية الا بعد مضي المدة التي حددها ، وان للمجمع خطة لاستنباط المصطلحات ووضعها لكي تجمع بين راي المتقدمين وراي الباحثين المحدثين ، وحاجة العربية الملحة الى المصطلحات ، وضرورة تلبية هذه الحاجة واستجابة لندائها لتعود كما كانت لغة للعلم، والمجمع يرجو لذلك من المؤسسات العلمية اتخاذ خطوات عملية ايجابية في التعاون والتشاور لرفع المستوى العلمي ليتمكن في المستقبل من جعل اللغة العربية لغة رسمية للتعليم العالي لكافة المواد التي تدرس ، ولا يتم ذلك الا بتعاون البلاد العربية كلّها في هذا العمل المهم . لهذا توجه المجمع الى المجمعين ، مجمع فؤاد الأول بمصر ، والمجمع العلمي بدمشق للتنسيق والمشاورة[٢٢] .

والجدير بالذكر ان نشاط المجمع العلمي قد ازداد بهذا المضمار بعد ان أصبح الجهة الوحيدة في العراق التي يرجع اليها في وضع المصطلحات، فدرس الالاف المصطلحات وعرب الكثير منها واقر اخرى، وفي سياق ذلك نذكر جرد قائمة بأعداد المصطلحات المتنوعة في الجدول الآتي على سبيل المثال لا الحصر[٢٣]:

قائمة اولى ٩٤ مصطلحا
قائمة ثانية ١٥٦ مصطلحا
قائمة ثالثة ٢٦٥ مصطلحا
قائمة رابعة ١٣٦ مصطلحا
في صناعة النفط ١٣٨ مصطلحا
في علوم الفضاء ١٦٦ مصطلحا
في علم التربية ٢٦٦ مصطلحا
في علم التربية البدنية ٥٧ مصطلحا

في علوم السكك الحديدية ٢٣٥ مصطلحا
في علم الآلات ومكائن مصلحة نقل الركاب ١٦٨مصطلحا
في مصانع الغزل والنسيج ٧٠ مصطلحا
في علم مقاومة المواد ٢٦١ مصطلحا
في علم هندسة اسالة الماء ١٨٢ مصطلحا
في علم التشريح ١٢٢٠ مصطلحا
في علم الجراحة ٢١٣٧ مصطلحا
في علم الطب النسائي ٥٥٧ مصطلحا
في علوم الاحياء ١٩٠٥ مصطلحا

ويتضحا جليا مما سبق ان المجمع العلمي العراقي كان حريصا على توحيد المصطلحات العلمية خدمة للغة العربية والناطقين بها منذُ بداية تأسيسه وعمل جاهدا بهذا الصدد حيث كان يسعى لتوحيد المصطلحات وإقرارها من قبل المجامع العربية جميعها.

ثانيا: المخطوطات (التحقيق والحفظ):

كانت اسهامات المجمع العلمي العراقي كبيرة للعناية بالمخطوطات من اجل نشر التراث العربي الاسلامي واحيائه ، من خلال تحقيق المخطوطات العربية الاسلامية واخراجها ونشر فهارس وبحوث تعالج المخطوطات . لذا فان تقسيم العمل فيه كان امرا ضروريا لتحقيق الاهداف التي يسعى اليها ، فشكلّت لجان كثيره تحت تسميات متعددة تهتم بالتراث العربي والاسلامي ، منها لجنة تحقيق المخطوطات ونشرها. وتنحصر اعمالها في احصاء المخطوطات التي لم تنشر ، وطرائق تحقيقها وان لجنة نشر المخطوطات كانت تجتمع في العام اكثر من مرة ، حتى بلغت اجتماعاتها في أحد الاعوام نحوا من ثلاثين اجتماعا تمخض عنها الكثير من القرارات والتوجيهات المتعلقة بالمخطوط[٢٤].

وعملت لجنة احياء التراث على خدمة المخطوطات من الشراء والتصوير حتى التحقيق والنشر، ووضع الخطط لطبع الكتب المهمة، وجمع الفهارس لتحديد المخطوطات المهمة الجديرة بالأسبقية في النشر . وكما عنيت لجنة التراث العربي برصد المصادر العربية، ولا سيما مؤلفات الاطباء العرب الاوائل ومؤلفات الفلاسفة والمترجمين القدامى .واوصت

اللجنة بالعمل في الحصول على نسخ من مخطوطاتها تمهيدا لدراستها ونشرها فنسبت تحقيق مجموعة من المخطوطات لطبعها واوكلّت مهامها الى مجموعة من المحققين. وقد بذل المجمع العلمي العراقي جهودا كبيرة في مجال نقد النصوص المحققة داخليا و خارجيا ، من خلال قراءات معمقة في تلك النصوص بغية اخراجها بالشكلّ اللائق ، وتنقيحها من الاخطاء العلمية واللغوية ونذكر بعض الامثلة لتلك الجهود[٢٥] :

كتاب الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف
كتاب مجالس ثعلب
كتاب مفرج الكروب في اخبار بني ايوب
مخطوطة الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط
اقدم مخطوط وصل الينا عن بلاد العرب

وكان للمجمع العلمي العراقي ايضا جهود في فهرسة المخطوطات والتعريف بخزائن المخطوطات العراقية ، سواء كانت في المكتبات الرسمية ام الخاصة ، ادراكا منه لأهمية المخطوطات في تأدية رسالته . ويتجلى هذا في تأكيد معظم اللجان على ضرورة الحصول على فهارس المخطوطات ، وعلى مصوراتها المهمة وتيسير الافادة منها والعمل على نشرها ، وقد ساعد في نشر تلك الفهارس، ونذكر بعض الامثلة بما يمكن توضيحه كالآتي[٢٦]:

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة
فهرسة المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب في بغداد

والى جانب ما ذكر فقد كان من اهداف المجمع العلمي العراقي حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة ،واحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية. ولتحقيق تلك المهمة اتصل المجمع منذُ تأسيسه بكبريات دور الكتب بالعالم ، واقتنى منها في زمن قصير خمسة الاف كتاب في مختلف العلوم ، والكثير من فهارس الخزائن العالمية، وظفر بثلاثة وتسعينَ كتابا مصورا من انفس الكتب ، صورت في مكتبات بغداد والقاهرة ولندن وباريس . ومن ثم تم انشاء الشعبة الفنية المزودة بأحدث الآلات والاجهزة التي جلبت من بريطانيا لتصوير الكتب النادرة والوثائق والمخطوطات ، وتألفت من جهاز لنسخ الكتب والرسوم والخرائط واجهزة للغسل والتجفيف والتكبير و مايكروفلم للتصوير في رقائق صغيره والة قراءة ،

مع امكانية تكبير الكتابات التي تصور في الرقوق وفانوس سحري للمحاضرات وجهاز سينمائي ناطق للمحاضرات ايضا وعرض الرقوق.

وقامت الشعبة الفنية في المجمع العلمي العراقي بتصوير عدد من المخطوطات والكتب لخزانة المجمع ولهيئات اخرى ، ومكنت من يشاء من الباحثين منها ، مع تقديم سرد بقوائم ما تم تصويره من المخطوطات، والتي اعانت الباحثين من اعضاء المجمع وغيرهم في تصوير المخطوطات ، وامدت مكتبة المجمع بنوادر المخطوطات مع قائمة بأسمائها، ونذكر بعض ما تم تصويره من المخطوطات وهي[٢٧]:

مخطوطة جزء من تأريخ الدولة العباسية/ محفوظة في خزانة كتب مديرية الاوقاف العامة
مخطوطة نزهة الارواح وروضة الافراح للشهرزوري محفوظة في مديرية الآثار القديمة العامة
خوارط ورسوم منحنيات تل النبي يونس في الموصل محفوظة في المديرية الآثار القديمة العامة

كذلك وانجزت وثائق عديدة في تأريخ العراق لبعض الباحثين اضافة الى تصوير ثلاثين مخطوطة محفوظة في خزانة كتب مديرية الاوقاف العامة نورد منها [٢٨]:

كتاب خريدة القصر وجريدة اهل العصر للعماد الاصفهاني
ديوان الصاحب بن مكناس
كتاب الشفاء في علم الموسيقى لمعهد الفنون الجميلة
كتاب ربيع الابرار للزمخشري لكلّية الشريعة

ولاستكمال لتلك الجهود الحثيثة والتي اسهمت مساهمة فعالة بالحياة الثقافية العامة في العراق فقد تم نسخ وتصويرها وجد في خزائن ومكتبات اسطنبول والقاهرة وبيروت والقيروان والفسطاس والحجاز من مخطوطات عربية لنفاستها وندرتها ونقلها الى مكتبة المجمع العلمي في بغداد .

ثالثاً: مجلة المجمع العلمي العراقي :

كانت مجلة الجزيرة الموصلية قد نشرت في عام ١٩٤٨ بشرى صدور مجلة المجمع العلمي في أوائل ايلول من العام نفسه ، وذكرت انها ستكون على غرار مجلة سومر التي تصدرها مديرية الآثار العامة القديمة ، كما ان مقالاتها يختص بها اعضاء المجمع الا انها لم

تصدر في التأريخ المحدد[٢٩].لذا قرر المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٠،اصدار مجلة لتكون ميدانا حرا لأقلام اعضائه ومؤازريهم من العلماء والأدباء والباحثين .وقد جاءت في مجلد احتوى على ٤٠٠ صفحة تقريبا من الحجم المتوسط مطبوعة طبعا انيقا ومزينه بالصور والجداول البيانية ، وقد شارك في كتابة مقالاتها العلمية اعضاء المجمع من عاملين ومراسلين. وكان لإصدار هذه المجلة العلمية وقعا مهما واعتبرت خطوة مباركة قوبلت بالثناء والشكر من الاوساط العلمية والثقافية داخل العراق وخارجه[٣٠].

كانت بدايات اصدار المجلة قد جابهت معوقات كثيره منها موقف الجهات الرسمية حيث كان يحول بين اصدار المجلة في اوقات معُينَة وكذلك هناك صعوبات اخرى تواجه ادارة المجلة في طبعها في المطابع الاهلية ، فقد طبع المجلد الأول في مطبعتين ومع ذلك لم تنجزاه الا بعد مدة طويلة استغرقت ١٦ شهرا ، وطبع المجلد الثاني في مطبعتين كذلك وفي مدة ١٨ شهرا ،تم خلالها نقل الورق المطبوع من مطبعة الى اخرى حتى تمكن المجمع العلمي من انشاء مطبعة خاصة له وقرر اصدار جزئين من مجلته في العام الواحد ، وزيادة في عدد صفحات المجلة. وتعد مجلة المجمع العلمي العراقي مجلة علمية تتناول مختلف المجالات العلمية واللغوية التي يبحثها او يحقق فيها المجمع واعضاؤه[٣١].

واما عن شروط النشر في مجلة المجمع فلم يضع المجمع اية شروط لنشر الابحاث والدراسات والمقالات في مجلته، وانما اعتمد سياسة احالة المواد الواردة اليها على ذوي الاختصاص عدا ما كان يقدمه الأعضاء .وعند صدور العدد الأول عام ١٩٥٠ لم يرد فيها اية اشارة الى الشروط التي يجب ان تتوفر في المواد لتكون صالحة للنشر حتى عام ١٩٥٨، حيث وجهت ادارة المجلة ان يكون من وظيفتها النظر في البحوث التي يرسلها كتابها الى المجمع لنشرها . وتقبل اللجنة ما يرد اليها من الكتاب سواء كانوا من اعضاء المجمع او من غيرهم ، اذا كان منسجما مع خطة المجمع . كما قامت المجلة بنشر مايرد اليها من مواد مكتوبه بقلم كتاب ليسوا اعضاء بالمجمع تشجيعا لهم ، علما بانها لم تكن تتعرض لها بتصحيح لا في المادة ولا في اللغة ولا في الاسلوب[٣٢].

بيد ان المجلة بعد صدورها اخذت على عاتقها نشر البحوث والدراسات الثقافية والعلمية بمختلف صنوفها وكذلك نشر اخبار المجمع من خلال خلاصة أعمال المجمع العلمي العراقي . وتعد المجلة ، مجلةً للنخبة المثقفة ثقافة عليا ولم تطور نفسها لتصل الى

عموم المثقفين وبالتالي لم تحظى بالانتشار الواسع داخل المجتمع العراقي ، وبقيت مصدرا من المصادر على الرفوف تهم الدارسين والباحثين فقط ، وان قلة أعدادها وعدم تطويرها يعود الى شحة الامكانيات التي يعاني منها المجمع العلمي حاله حال المؤسسات الثقافية الاخرى في العراق[٣٣] .

المبحث الثالث: دور المجمع العلمي العراقي في الحياة الثقافية العامة:

اضطلع المجمع العلمي في العراق بدوراً ريادياً على صعيد النشاط العلمي والثقافي والأدبي حتى كانت له البصمة الواضحة في الحياة الثقافية العامة عبر ثلاثة اتجاهات طورت من علاقات المجمع العلمي بالمحيط الادبي والثقافي في العراق وخارجه من خلال :-

المحاضرات العامة
المؤتمرات المساهمة في الحياة الثقافية
العلاقات مع المجامع العلمية العربية

اولا: المحاضرات العامة:

لقد أسهمت المحاضرات العامة والمتنوعة في تعزيز علاقة المجمع مع مختلف الطبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في العراق، عبر القاء المحاضرات الموسمية التي تخدم جمهرة المثقفين وطبقة المتعلمين والناشئين خاصة، فنشط فريق من اعضائه وشاركهم فريق من العلماء والمفكرين والمستشرقين والآثاريين الزائرين، وكان بداية القاء هذه المحاضرات عام ١٩٤٨ واستمرت وحتى يومنا الراهن ، وفيما يأتي ندرج اولى المحاضرات التي اقامها المجمع في بغداد على سبيل المثال[٣٤]:-

اسم المحاضر	عنوان المحاضرة
الفريد جيوم	الشعر العربي
متي عقراوي	منظمة اليونسكو
منير القاضي	اسلوب القرآن الكريم ومفردات الفاظه
محمد رضا الشبيبي	مصر الفاطمية

. ج . د . اندرسن	دراسة الشريعة الإسلامية في بريطانيا والاتجاهات الفقهية الحديثة
مصطفى جواد	الأدب العراقي في العصر المغولي
هاشم الوتري	الهيئة الصحية العالمية
أحمد سوسة	ري العراق القديم
محمد بهجة الأثري	الجغرافية عند المسلمين
محيي الدين يوسف	الرياضيات قبل عهد اليونان
الكسندر هايدل	ملحمة كلّكامش – قصة البحث عن الحياة الأبدية (بالأنكلّيزية)
ناجي الأصيل	النشاط الآثاري في العراق وأثره في تفهم الحضارة الأنسانية
عباس العزاوي	الخواجة نصير الدين الطوسي
محمد واصل الظاهر	نظرية التوازي واثر العرب فيها
شيت نعمان	حدود جديدة بعد الذرة
ايرل بنتك	العلوم والهندسة والفنون الحرة(باللغة الأنكلّيزية
لويس ماسنون	خطط البصرة

ثانيا: المؤتمرات المساهمة في الحياة الثقافية :

مثلت المشاركة الفعالة بالمؤتمرات المحلية والدولية وتنظيم العلاقات العامة والثقافية مع المحافل الثقافية الأخرى ،جهدا وزخما علميا يضاف الى إسهامات المجمع العلمي الحضارية والفكرية ، حيث وجهت الحكومة المغربية دعوة الى المجمع العلمي العراقي لحضور الاحتفال

بجامعة القرويين وهي اقدم جامعة اسلامية اسست هناك ، وقد مثل المجمع العلمي العراقي العلامة محمد بهجة الأثري النائب الأول لرئيس المجمع، وكذلك الشيخ محمد رضا الشبيبي حيث كان عضوا فخريا للمجمع حينذاك، وفي العام نفسه شارك العلامة ناجي الأصيل العضو العامل في مؤتمر المستشرقين الآثاريين في مدينة جنيف بسويسرا بدعوة من المؤتمر [٣٥].

كذلك قرر المجمع العلمي العراقي الاشتراك في مؤتمر القيم الثقافية بين الشرق والغرب المنعقد في مدينة كلّكتا في الهند ، وقد رشح لتمثيل المجمع العلمي العضوين البارزين جواد علي وأحمد سوسة . كما واجاز المجمع العلمي للعلامة عبدالعزيز البسام المساهمة في مؤتمر اليونسكو ضمن الوفد الرسمي ، وكذلك اجاز للباحث يوسف عزالدين السفر الى القاهرة لإلقاء محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية بناء على الدعوة الموجهة له . وكما اجاز لمحمد شفيق العاني للغرض نفسه ، واجاز سفر الباحث محمود الجليلي لإلقاء محاضرات في جامعة الاسكندرية ، واجاز للعلامة يوسف عزالدين ايضاً للمساهمة في مؤتمر الكتاب العالمي الذي عقد في مدينتي فايمار وبرلين الالمانية[٣٦].

وفي ذات السياق اجاز مجلس المجمع العلمي في العراق للباحث فاضل الطائي حضور اجتماع اتحاد الجامعات العربية الذي عقد في القاهرة ، واجاز المجلس كذلك ليوسف عزالدين الحضور الى مؤتمر الأدباء الافريقيين الاسيويين الذي عقد في بكين. كما وساهم المجمع العلمي في مؤتمر الأدباء السابع المنعقد في بغداد ورشح من أعضائه العاملين كلّ من الباحثين البارزين:(عبدالرزاق محيي الدين وجميل سعيد وصالح أحمد العلي وابراهيم شوكة وجميل الملائكة وعبداللطيف البدري) ، وقد ساهموا ببحوثهم ومناقشتهم في اللجان ونشرت بحوثهم في كتاب المؤتمر الذي أصدرته وزارة الثقافة والأعلام [٣٧].

وفضلا عما قد ذكر فقد طبع المجمع العلمي العديد من الكتب وساهم في تأليف بعضها وترجم البعض الاخر، ونشرها في مؤتمرات ومحافل ثقافية وادبية داخل العراق وخارجه ،نورد هنا بعض هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر [٣٨].

اسم المؤلف	اسم الكتاب
احمد سوسة	خارطة بغداد قديما وحديثا
أحمد الصافي	الشرر (ديوان شعر)
جواد علي	تأريخ العرب قبل الاسلام
عباس العزاوي	تأريخ الأدب العربي في العراق
عبد العزيز الدوري	ابن إسحاق وسيرته واسباب اختلافه مع بعض اهل المدينة
كوركيس عواد	المباحث اللغوية في العراق
محمد حسن آل ياسين	تأريخ المشهد الكاظمي
محمد بهجة الأثري	الخطاط البغدادي علي بن هلال
محمد رضا الشبيبي	مؤرخ العراق ابن الفوطي
محمد جميل بيهم	عروبة لبنان
مصطفى جواد	رحلة أبي طالب الى العراق واوربا عام ١٧٩٦م
هاشم الوتري	ملخص كتاب الدراسات للدورة الدموية في الكلية
سليم طه التكريتي	رحلتي الى العراق عام ١٨١٦م للرحالة جيمس بكنكهام

ثالثا: العلاقات الثقافية مع المجامع العلمية العربية:

كان من اهداف المجمع العلمي العراقي في بداية تأسيسه ، توطيد الصلات والتعاون والتنسيق مع المجامع العلمية اللغوية العربية ، لوجود الأهداف والمهام المشتركة . وكان الرابط المشترك بين المجمع العلمي في العراق والمجامع العربية الاخرى هو تنفيذ الأغراض التي انشئ من اجلها وفي مقدمتها خدمة اللغة العربية وسلامتها ، واشاعة الوان الثقافات القديمة والحديثة ومواكبة التطورات العلمية والثقافية ،وكان للمجمع العلمي العراقي علاقة مع المجامع العربية حيث مثلت تلك العلاقات طفرة في الاسهامات الحضارية والفكرية ومشاركة فاعلة في الحياة الثقافية العامة داخل العراق وخارجه، وهذه المجامع العلمية هي المجمع العلمي في دمشق ومجمع اللغة العربية في القاهرة ،واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ونذكر نبذة عن كلّ منهما[٣٩]:

١- المجمع العلمي العربي في دمشق :

كثرت مهمات واعمال لجنة الترجمة والتأليف ولجنة المعارف التي شكلّتها وزارة المعارف السورية عام ١٩١٨، واختلطت اعمالها مع لجنة الترجمة والتأليف، لهذا قامت الحكومة السورية بإنشاء المجمع العلمي في ١٩١٩/٥/٨ وليخلف لجنة الترجمة والتأليف ولجنة المعارف . وكانت من اهدافه ان ينهض بمهمات واسعة الى جانب وضع المصطلحات للمستحدثات العصرية، واصطلاح لغة الكتب ونشر التراث وتهذيب لغة الدواوين وتصحيح الأغلاط الشائعة والنظر في تيسير طرق تدريس اللغة والارتقاء بالأساليب المتبعة ، فقد كان من مهماته العناية بالآثار والتنقيب والعناية بالكتب المؤلفة للمدارس . وقد كانت مجلة المجمع وسيلته المتميزة في تحقيق اهدافه وصلته بالجمهور، وقد شارك عدد من رجال العلم واللغة والأدب من العراق بتحرير مقالاتها من امثال الكرملي ، وطه الراوي ، والرصافي وغيرهم وكان اول رئيس للمجمع العلمي العربي هو العلامة محمد كرد علي[٤٠].

٢- مجمع اللغة العربية في القاهرة :

انشئ المجمع المصري عام ١٩٣٢، باسم مجمع اللغة العربية الملكي على ان يكون تابعاً لوزارة المعارف ، وكان من اغراض المجمع التي انشئ من اجلها ، هو الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وان يجعلها وافية بمطالب وحاجات العلوم والفنون وشؤون الحياة ،

وتهيئة الوسائل بوضع المعاجم او تفاسير خاصة وغيرها ، وما ينبغي استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب . وان يقوم بوضع معجم تأريخي لغوي وان ينشر ابحاثاً دقيقة في تأريخ بعض الكلّمات ، وتفسير مدلولاتها والعناية بدراسة اللهجات العربية الحديثة في مصر وغيرها من اقطار البلاد العربية واتخاذ كلّ الاسباب لتقدم العربية ، وهي اهداف ظلت منوطة به طوال اعوامه المتعاقبة[٤١] . فقد دأب على الحفاظ على سلامة اللغة العربية الفصحى ، وعن متطلبات العلوم والفنون ، ومواكبة الفكر العالمي ووضع المصطلحات السديدة والمصطلحات العلمية والفنية الحديثة. واصدر مجلته التي تعنى ببحوث اعضائه ، وما يريد التنبيه على استعماله او تجنبه من الالفاظ ، وكذلك يعنى بتحقيق بعض نفائس التراث العربي التي يراها ضرورية لأعماله ودراساته اللغوية ويعمل على نشرها. وصدر العدد الأول من مجلته في ١٩٣٥/١/٢٤، وكانت في ٣٩٩ صفحة من القطع الكبيرة ، وكان اول رئيس لمجمع اللغة العربية في القاهرة هو العلامة محمد توفيق رفعت. وفي عام ١٩٣٨ تغيير اسم مجمع اللغة العربية الملكي الى اسم مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، ثم مجمع اللغة العربية عام ١٩٥٢[٤٢].

٣- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية:

لقد كان اطار التعاون العلمي والثقافي والادبي بين المجامع اللغوية العلمية في العراق ومصر وسوريا ، معتمداً على ان تؤدي هذه المجامع الثلاثة مهماتها في العناية باللغة والعمل على تطويرها ،وتتابع جهودها الحثيثة في وضع المصطلحات التي تقابل المستحدثات العصرية، لكي تبقى العربية مواكبة لركب الحضارة ، وتترجم بها علوم الغرب الحديثة ، كما قدمت هذه المجامع دراساتها وابحاثها في تطوير اللغة العربية ، وايجاد الوسائل التي تساعد على تنميتها وتيسير تعلمها. وان من يطالع انظمة هذه المجامع الثلاثة يجدها متشابهة الأغراض والمقاصد ، وتعمل جميعها على احياء مجد اللغة العربية ، وتجديد شباب الحضارة العربية الإسلامية[٤٣].

غير ان وجوه الشبه بين والمجمع العلمي في العراق والمجمع العلمي في دمشق اكثر، والوجهة التي ينتحيانها تكاد تكون واحدة ، ذلك ان مجمع فؤاد الأول في القاهرة لغوي بحت ينظر على وجه التخصيص في اللغة والنحو ، ويقتصر على وضع المصطلحات العلمية والفنية لا يتعداها الى ما سواها . والمجمع العراقي والسوري ينظران في هذه الأمور وفيما

سواها من العلم والأدب واللغة والتأريخ والتأليف والترجمة والنشر تماشياً مع حاجة بلدانهم، اذ كانت النهضة العلمية في العراق والشام حديثة النشأة لم تكتمل بعد اسبابها ، وطبيعة النهضات العلمية الحديثة تقتضي الرعاية العامة لكلّ فرع من فروعها[٤٤].

وفي ضوء ذلك بدأ عدد من الباحثين العراقيين والعرب بالتركيز على ضرورة اقامة تعاون بين المجامع الثلاثة لتنسيق جهودها في العمل على ترقية اللغة والمحافظة على سلامتها مع مسايرتها للحياة ، وكان المجمع العلمي العراقي اول من دعا الى اقامة اتحاد لغوي بين المجامع اللغوية العلمية في البلاد العربية ينسق اعمالها ويعمل على تنفيذ مقرراتها. وقد بدأ دعوته الى ذلك في ١٩٥٠/١٢/٦ إذ وجه كتابين الى المجمع العلمي في بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة دعوة لعقد مؤتمر يدرس الوسائل المؤدية الى هذا التعاون فيما بينها ، ووجه كتابا في١٩٥١/٤/١٦ الى العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق حيث جاء فيه ((إن من خطط المجمع العلمي العراقي التعاون مع المجامع العلمية في البلاد العربية ، لتوحيد المساعي وتوجيهها وجهه وأحدة تضمن لها تحقيق مطالب العصر وحاجات النهضة ، لذلك قرر ندب السيد محمد بهجة الأثري نائب رئيس المجمع ليتداول مع مجمعكم الكريم الرأي في هذا الشأن ويتفق معه على الوسائل التي يتم بها التعاون ، ونحن نرجو لمهمته التيسير المأمول منكم))[٤٥].

وقد بذل المجمع العلمي العراقي المساعي نفسها مع مجمع اللغة العربية في القاهرة ، واستمرت الجهود حتى انعقاد مؤتمر وزراء المعارف في كانون الأول ١٩٥٣، عندما قدم اليه اقتراح انشاء مجمع علمي عربي موحد يهتم بالعلوم على السواء . فقرر المؤتمر بجلسته الثالثة بتأريخ ١٩٥٣/١٢/١٠ احالة هذا الاقتراح الى المكتب الدائم للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدراسته وعرضت الإدارة الثقافية هذا الاقتراح على المكتب الدائم للجنة الثقافية في جلستها بتأريخ١٩٥٤/٢/٢٠، فقررت صرف النظر عن هذا الاقتراح. وعللت ذلك لأن المجامع العلمية الموجودة في القاهرة ودمشق وبغداد متعاونة مع بعضها ولأن بعض اعضائها يشترك في اكثر من مجمع واحد منها ، وكذلك ان الجامعة بصدد انشاء اتحاد علمي عربي يهدف الى جمع شمل العلماء والباحثين[٤٦].

وعلى ضوء ذلك عقدت اللجنة الثقافية الدائمة في الجامعة العربية دورتها التاسعة بالقاهرة، طرح موضوع عقد مؤتمرات دورية للمجامع لتبادل الرأي في نشاط كلّ مجمع

والتقريب بين نتائج ذلك النشاط ، فاتخذت هذه التوصية وتضمنت : ان المجامع اللغوية منذُ نشأتها قد اظهرت حرصاً على تمثيل الأكفاء من جميع البلاد العربية فيها فتوصي اللجنة بمزيد من العناية بهذا التمثيل بحيث يضم كلّ مجمع منها فئة من هؤلاء الاكفاء ، وان من الخير ان تتعاون المجامع اللغوية والعلمية العربية تعاوناً منتظماً على ترقية اللغة العربية والمحافظة على سلامتها ، على ان تعمل الجامعة العربية على عقد مؤتمرات دورية بين هذه المجامع . ونظراً لأن المجامع اللغوية والعلمية القائمة تختار من بين الأكفاء العرب اعضاء مراسلين ، فان من الخير ان يشارك هؤلاء الأعضاء في اعمال تلك المجامع بقدر الامكان، فتطلب اللجنة الثقافية من الجامعة العربية ان توصي الحكومات العربية بمعاونة الأعضاء المراسلين ، وتسهيل اسفارهم واقامتهم ليشاركوا في هذه المؤتمرات[٤٧].

وقد وافق مجلس جامعة الدول العربية على هذه التوصية في دورته الثالثة والعشرين المنعقدة في القاهرة، وتنفيذاً لهذه التوصيات والقرارات وتحقيقاً للفكرة قامت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية بدعوة المجامع الثلاثة في العراق ومصر وسوريا لإيفاد ثلاثة اعضاء من كلّ مجمع الى مدينة دمشق لعقد اول مؤتمر للمجامع في ١٩٥٦/٩/٢٩. ودعت الدول العربية الأعضاء في الجامعة التي لا مجمع فيها لأرسال مراقب واحد عنها الى المؤتمر. فرشح المجمع العلمي العراقي لتمثيله كلا من العلماء محمد بهجة الأثري ومصطفى جواد[٤٨].

ومثل المجمع العلمي السوري في المؤتمر اعضاؤه العاملون كلا من خليل مردم ،مصطفى الشهابي ، جعفر الحسني ،مرشد خاطر ، منير العجلاني ،عارف النكدي ، اسعد الحكيم ، محمد بهجة البيطار، حسني سبح ،جميل صليبا ،عز الدين التنوخي وحكمة هاشم. واما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد مثله كلا من العلماء منصور فهمي ، أحمد حسن الزيات ، إبراهيم مصطفى ،طه حسين ،صلاح الدين المنجد واخرون[٤٩].

وارسلت كلّ دولة من الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية التي ليس لديها مجمعا علميا مراقباً ، فمثل السعودية العلامة خير الدين الزركلّي ومثل لبنان عبدالله العلايلي ومثل الاردن قدري حافظ طوقان ومثل ليبيا نور الدين الشللي ، ومثل تونس أحمد عبد السلام .واوفدت منظمة اليونسكو شفيق الشماس لحضور المؤتمر ممثلاً عنها[٥٠].

وبعد انتهاء المؤتمر من جلساته ، اتخذ جملة من التوصيات المتصلة باللجان وكانت اهم هذه التوصيات[٥١]:

- تأسيس اتحاد للمجامع اللغوية العلمية ، ينظم الاتصال بين المجامع .
- يرى المؤتمر ان تلزم وزارات المعارف اساتذة المدارس بإلقاء الدروس باللغة العربية الفصحى.
- تلزم الإذاعات العربية اللغة الصحيحة فيما تذيع.
- تشجيع التأليف والترجمة.
- تمنح المجامع جوائز للمؤلفين.
- تعاون المجامع والجامعات على وضع المصطلحات وتحقيقها .
- ان يكون اتحاد المجامع المرجع الوحيد الذي يوحد المصطلحات.
- تتخذ الحكومات العربية التدابير الوقائية لحفظ المخطوطات من التلف والضياع.
- يعاد طبع عيون الكتب التي نشرها المستشرقون.
- تبادل المجامع ومعهد المخطوطات قوائم بأسماء ما يحقق من المخطوطات .
- تشجع المجامع ومعهد المخطوطات بتحقيق الكتب القديمة وبطبع ما تراه جديراً بالنشر.
- اتخاذ الوسائل اللازمة لتكون اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات.

وهذه التوصيات الواردة آنفاً هي التي تمخضت عن مؤتمر المجامع اللغوية العلمية ، والتي كان للمجمع العلمي في العراق دورا بارزا وفعالا في تثبيتها لدى الجامعة العربية وقد عرضت هذه التوصيات على مجلس الجامعة في جلسته الخامسة فوافق عليها وتولت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية تنفيذ ما ورد فيها[٥٢].

النتائج :

مما سبق يبدو واضحا ، ان الاهتمام باللغة العربية والثقافة والعلوم ، اصيلا في بلدنا العراق ، كإصالة تاريخه ودوره في بناء الحضارة العربية والاسلامية ، فما ان ظهرت اول بوادر تأسيس الدولة في العراق ، حتى ظهرت اولى مظاهر الاهتمام باللغة العربية وسائر العلوم الاخرى وذلك عندما نجح المجمع العلمي العراقي بعد جهود مضنية وتضحيات كبيرة ومسار طويل امتد الى عشرات من الاعوام في الإسهام مساهمة فعالة بالحياة الثقافية العامة في العراق وخارجه ، فقد اضطلع بدوراً ريادياً على صعيد النشاط العلمي والثقافي والأدبي حتى كانت له البصمة الواضحة في الاسهامات الحضارية والفكرية في الحياة الثقافية العامة، من خلال انجاز المصطلحات العلمية وتحقيق المخطوطات وحفضها والقاء المحاضرات

العامة التوعوية واقامة المؤتمرات المساهمة في الحياة الثقافية ومد جسور التواصل والعلاقات مع المجامع العلمية في الدول الاخرى ، الأمر الذي انعكس ايجاباً على الاوضاع الثقافية والعلمية والادبية في العراق .

الاحالات :

(١)عيسى اسكندر المعلوف ، المجامع العلمية في العالم ، ص ٩٧.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، ص٩٠ .

(٣) تأسس عام ١٩١٩ في دمشق ، وكان أول رئيس له محمد كرد علي ، وكانت مهمة المجمع التأليف والترجمة والاصطلاحات ، وكان يرسل مجلته التي تكتب باللغتين العربية والفرنسية الى المجامع في الشرق والغرب لتبادل الافكار وتوثيق العلاقات بينه وبينها ، عبد الله الجبوري ، المجمع العلمي العراقي نشأته واعماله واعضاؤه ، ص٣٣.

(٤) جواد علي ، المجامع العلمية، ص ٣١٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٣٢٠ .

(٦) علي كاظم حسين ، جهود المجمع العلمي العراقي في خدمة اللغة العربية من عام ١٩٧٩ الى ١٩٩٥ ، ص٧٧.

(٧) المملكة العراقية ، مجموعة القوانين والأنظمة لعام ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، وزارة العدلية ، بغداد ، ١٩٤١ .

(٨) سالم الألوسي ، المجمع العلمي في خمسين عاماً (١٩٤٧- ١٩٩٧)، ص٤٥.

(٩) نصت الفقرة السادسة على ما يأتي :- تشجيع الحركات العلمية والأدبية وحمايتها والاهتمام بنشر الثقافة العامة والسعي الى إزالة الامية ؛ المملكة العراقية ، مجموعة القوانين والانظمة لعام ١٩٤٧ ، المصدر السابق ، ص٣٠٢ .

(١٠) إبراهيم ارسلان ، فهارس مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-١٩٧٧ ،ص١١.

(١١) محمد بهجة الأثري ، خلاصة أعمال المجمع، ص ٢٠ .

(١٢) باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩، ص٧٧.

(١٣) " الزمان " (جريدة) ، بغداد ، العدد(٣١١٣)، في١٠ كانون الثاني ١٩٤٨ ، ص٢ .

(١٤) سالم الألوسي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(١٥) صباح ياسن الأعظمي ، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧ ، ص٨٧.

(١٦) " الوقائع العراقية " ، بغداد ، العدد(٨١٩) ، ٢٠حزيران١٩٦٣ ، ص١-٤ .

(١٧) عبد الله الجبوري ، المصدر السابق، ص٥٦.

(١٨) " الوقائع العراقية "، العدد (٢٥٦٠) ، في ١١ كانون الأول ١٩٤٧/١٢/١١ ، ص ٢-٧.

(١٩) محمد بهجة الأثري ، المصدر السابق ، ص٣٨٦.

(٢٠) احمد مطلوب،حركة التعريب في العراق ،ص١٢٢.
(٢١) احمد حامد حسين ، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في عيده الذهبي ،ص٥٦.
(٢٢) المصدر نفسه ، ص٦٠.
(٢٣) عباس كاظم مهدي ، حركة تعريب التعليم في الوطن العربي ، دلالته واساليبه وواقعه ومشكلّاته وحلولها ، ص١٩٠ .
(٢٤) محمد ذنون يونس ، جهود المجمع العلمي في تحقيق المخطوطات ، ص ١٤٣ – ١٤٧ .
(٢٥) المصدر نفسه ، ص١٤٨ .
(٢٦) عباس كاظم مهدي ،المصدر السابق ، ص٢٠٣.
(٢٧) صباح ياسن الأعظمي ،المصدر السابق، ص١٢٣.
(٢٨) المصدر نفسه ،ص١٤٥.
(٢٩) "الجزيرة " (مجلة) ، الموصل ، باب ابناء وشؤون ادبية ، العدد ٢٨ ، السنة الثالثة، ١ أب ١٩٤٨ ، ص٣٣.
(٣٠) " لواء الاستقلال "(جريدة)، بغداد ، العدد (١٠٧٤) ، في ١٣ ايلول ١٩٥٠ ،ص ٢.
(٣١) سالم الألوسي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠.
(٣٢) إبراهيم ارسلان ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .
(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٠٣-١٠٤ .
(٣٤) احمد مطلوب،المصدر السابق، ص٦٦.
(٣٥) باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩، ص١٠٧.
(٣٦) المصدر نفسه ، ص١٠٨-١٠٩.
(٣٧) صباح ياسن الأعظمي، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧ ، ص٧٨.
(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٠٣.
(٣٩) احمد حامد حسين ،المصدر السابق ، ص١٠٢.
(٤٠) محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ،ص٢٦٣.
(٤١) محمد مهدي علام ، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً – المجمعيون ، ص١٦٨.
(٤٢) محمد شفيق غربال ،المصدر السابق، ص٢٦٥.
(٤٣) مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ،ص١٢٣.
(٤٤) باقر امين الورد ،المصدر السابق،ص١٠٢.
(٤٥) مصطفى جواد ، المصدر السابق ،ص١٥٦.
(٤٦) منير الطائي ، من علماء العراق مواقف ومأثر ،ص٧٧.
(٤٧) سالم الألوسي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٩.
(٤٨) صباح ياسين الأعظمي، اعلام المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-٢٠٠٤ ، ص١٠٢.

(٤٩) رئيف ابى اللمع ، المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية في دمشق ١٩٥٦ ،ص ٨-٩.
(٥٠) المصدر نفسه ، ص١٠ .
(٥١) صباح ياسين الأعظمي، اعلام المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-٢٠٠٤ ،المصدر السابق ، ص١٠٦.
(٥٢) منير الطائي ،المصدر السابق، ص١٨٩.

المصادر والمراجع :

اولا: الكتب المطبوعة :

- إبراهيم ارسلان ، فهارس مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-١٩٧٧ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨.
- احمد مطلوب،حركة التعريب في العراق ، مطبعة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، الكويت ، ١٩٨٣.
- احمد حامد حسين ، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في عيده الذهبي، مطبعة الصباح ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١.
- المملكة العراقية ، مجموعة القوانين والأنظمة لعام ١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، وزارة العدلية ، بغداد ، ١٩٤١ .
- باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ١٨٦٩-١٩٦٩، قاموس تراجم ، الجزء الأول ، مطبعة اوفيست الميناء ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩.
- سالم الألوسي ، المجمع العلمي في خمسين عاماً (١٩٤٧- ١٩٩٧)، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٧.
- صباح ياسين الأعظمي، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧.
- صباح ياسين الأعظمي، اعلام المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-٢٠٠٤ ، مطبعة دار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥.
- محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، ، مط المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت ، ط٥، ١٩٩٩.
- محمد بهجة الأثري،خلاصة أعمال المجمع، مطبعة المجمع العلمي،ج٢،بغداد، ١٩٥١.

- محمد مهدي علام ، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً – المجمعيون ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٦.
- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الأول ، مطبعة الهدى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧.
- مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ، مطبعة لجنة البيان العربي ، بغداد ، ١٩٥٥.
- منير الطائي ، من علماء العراق مواقف ومأثر ، مطبعة مؤسسة احياء الثقافة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩.
- عبد الله الجبوري ، المجمع العلمي العراقي نشأته واعماله واعضاؤه ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٥.
- رئيف ابى اللمع ، المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية في دمشق ١٩٥٦ ، مطبعة جريدة الصباح ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٠.

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية :

- علي كاظم حسين ، جهود المجمع العلمي العراقي في خدمة اللغة العربية من عام ١٩٧٩ الى ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير في اللغة العربية ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
- عباس كاظم مهدي ، حركة تعريب التعليم في الوطن العربي ، دلالته واساليبه وواقعه ومشكلّاته وحلولها ، رسالة ماجستير في اللغة العربية غير منشوره ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧.

ثالثاً : الأبحاث المنشورة :

- جواد علي ،المجامع العلمية، مجلة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ، مج ٦ ، ١٩٥٩.
- محمد ذنون يونس ، جهود المجمع العلمي في تحقيق المخطوطات ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، مجلد ٥٨ ، ج ٤ ، ٢٠١١.
- عيسى اسكندر المعلوف ، المجامع العلمية في العالم ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١، مط المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٢١.

رابعا: الصحف والمجلات :

- " الزمان " (جريدة) ، بغداد ، العدد(٣١١٣)، في١٠ كانون الثاني ١٩٤٨ .
- " الوقائع العراقية " (جريدة) ، بغداد ، العدد(٨١٩) ، ٢٠حزيران١٩٦٣ .
- " الوقائع العراقية "(جريدة)، العدد (٢٥٦٠) ، في ١١ كانون الأول ١٩٤٧/١٢/١١.
- "الجزيرة " (مجلة) ، الموصل ، باب ابناء وشؤون ادبية ، العدد ٢٨ ، السنة الثالثة، ١ أب ١٩٤٨.

لواء الاستقلال "(جريدة)، بغداد ، العدد (١٠٧٤) ، في ١٣ ايلول ١٩٥٠.

English Refernce

- Ibrahim Arslan, catalogues of publications of the Iraqi scientific society 1947-1977, press of the Iraqi scientific society, Baghdad, first edition, 1978.
- Ahmed mutreb,the Arabization movement in Iraq, the press of the Department of literary and linguistic research and studies, Kuwait, 1983.
- Ahmed Hamid Hussein, the Union of Arab Scientific linguistic universities on its golden day, Al-Sabah press, Cairo, first edition, 2011.
- The kingdom of Iraq, collection of laws and regulations of 1947, government press, Ministry of Justice, Baghdad, 1941 .
- Baqer Amin al-Wardh, the media of modern Iraq 1869-1969, Dictionary of translations, part I, al-Mina Office press, Baghdad, first edition, 1979.
- Salem al-Alusi , the scientific complex in fifty years (1947 - 1997), the press of the Iraqi scientific complex, Baghdad, 1997.
- Sabah Yasin al-Azmi, the collectors in Iraq 1947-1997, Iraqi scientific society Press, Baghdad, first edition, 1997.
- Sabah Yasin al-Azmi, the media of the Iraqi scientific society 1947-2004, Dar Al-Arabiya encyclopedias press, Beirut, first edition, 2005.
- Mohammed bin Abi Bakr bin Abdulqader Al-Hanafi Al-Razi, Mukhtar al-Sahah, Modern Library press, Al-Dar Al-modraya, Beirut, Vol. 5, 1999.
- Mohammed Bahja Al-Athari, abstract of the works of the complex, scientific complex press, Vol. 2, Baghdad, 1951.
- Mohammed Mahdi Allam, the Arabic language complex in thirty years – the collectors, the press of the General Authority for Amiri printing press Affairs, Cairo, 1st floor, 1966.
- Mohammed Shafik gharbal , the accessible Arabic encyclopedia, volume I, al-Huda press, Beirut, first edition, 1987.
- Mustafa Jawad, the linguistic investigations in Iraq, the press of the committee of the Arab manifesto, Baghdad , 1955.
- Mounir al-Taie , one of the Iraqi scientists, positions and influences, the press of the cultural revival Foundation, Baghdad, first edition, 2009.
- Abdullah Al-Jubouri , the Iraqi scientific society, its origin, works and members, Al-Ani press, Baghdad, 1965.

- Raif Abi Al-lamaa, the first conference of the scientific linguistic councils in Damascus 1956, Al-Sabah newspaper Press, Cairo, Vol.1, 1960.
- Second: university theses and dissertations :
- Ali Kazim Hussein, the efforts of the Iraqi scientific society in the service of the Arabic language from 1979 to 1995, master's thesis in Arabic, unpublished, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1998.
- Abbas Kazem Mahdi, the Arabization of education movement in the Arab world, its significance, methods, reality, problems and solutions, master's thesis in the unpublished Arabic Language, Institute of research and Arab Studies, Baghdad, League of Arab states, Arab educational, cultural and scientific organization, 1987.
- Third: published research :
- Jawad Ali, scientific councils, Journal of the Iraqi scientific complex, Baghdad, Vol. 6, 1959.
- Mohammed dhanon Younis, the efforts of the scientific community in the investigation of manuscripts, Journal of the Iraqi scientific community, Baghdad, Vol.58, Vol. 4, 2011.
- Issa Iskandar Al-Maalouf , scientific councils in the World, Journal of the Arab Scientific Council, Vol. 1, Arab Scientific Council press, Damascus, 1921.
- Fourth: newspapers and magazines :
- • "Al-Zaman" (newspaper), Baghdad, issue(3113), on January 10, 1948 .
- "Iraqi Facts" (Newspaper), Baghdad, issue (819), June 20, 1963 .
- "Iraqi Facts" (Newspaper), issue (2560), on December 11, 11/12/1947.
- "Al-Jazeera" (magazine), Mosul, Bab sons and literary affairs, No. 28, third year, August 1, 1948.
- Independence brigade " (newspaper), Baghdad, issue (1074), on September 13, 1950.